خطبة بعنوان: الرجولة

يوم الجمعة: ١٨/٠٨/١٤٣٩هـ لفضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيزبن أحمد البداح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا . ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد...

فيأيها المسلمون ... روى الحاكم في المستدرك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في نفر من أصحابه فقال لهم: " تمنوا، فقال بعضهم: نتمنى أن تكون هذه الدار مملوءةً ذهبًا وفضة فننفقها في سبيل الله ونتصدق، وقال بعضهم: نتمنى أن تكون هذه الدار مملوءةً زبرجدًا وجوهرًا فننفق منها في سبيل الله ونتصدق، فقال عمر: تمنوا، فقالوا: ليس غير ذاك يا عمر، فقال رضي الله عنه: إني أتمنى أن تكون هذه الدار مملوءةً رجالًا كأبي بكر وحذيفة بن اليمان ومعاذ بن جبل".

أيها المسلمون ... يختلف الناس في تفسير الأشياء والأسماء بحسب ثقافاتهم وبيئاتهم ورؤاهم، ومن الأشياء التي يختلف الناس في تفسيرها وبيانها والنظر إليها **الرجولة**، فبعضهم يفسرها بالقوة والشجاعة، وبعضهم يفسرها بأخذ الثأر والسطوة في التعامل، وبعضهم يفسرها برفع الصوت وفرض الرأي بالقوة إلى تفسيراتٍ كثيرة...

أيها المسلمون ... إن الرجولة اسمٌ كريمٌ ووصفٌ عظيمٌ، وهو وصفٌ زائدٌ على الذكورة؛ فليس كل ذكرٍ يكون رجلًا، والله عز وجل امتن على الإنسان بهذا الوصف العظيم فقال سبحانه في بيان إقامة الحجة عليه: ﴿...أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾[الكهف:٣٧]، ووصف الله عز وجل أفضل الخلق وأحسن الناس وهم الأنبياء والرسل بهذا الوصف فقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ...﴾[النحل:٤٣]

أيها المسلمون ... وإذا كان هذا الوصف جاء في القرآن والسنة فما أوصاف أهله؟ وما المراد به؟

إن **الرجولة** في القرآن تعني التزام الفرائض، والتعلق بالصلاة، وتقديمها على متع الدنيا ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ*رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[النور:٣٦-٣٧] إن الرجولة في القرآن تعني الارتباط بالمسجد، والتعلق به، وتطهير البواطن والظواهر قال تعالى عن صحابة نبيه ﷺ: ﴿... لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[التوبة: ١٠٨]

إن **الرجولة** في القرآن تعني الثبات على المبادئ، والإصرار على القيم، والموت في سبيلها قال تعالى عن صحابة نبيه ﷺ وتصوير ثباتهم على مبادئهم في غزوة الأحزاب عندما اجتمعت عليهم فلول الكفر: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[الأحزاب: ٢٣]

إن **الرجولة** في القرآن تعني الدعوة إلى الله عز وجل، وبذل النصح للناس، والسعي في ذلك، والحرص عليه ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ*اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ* وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[يس: ٢٠-٢٢]

إن **الرجولة** في القرآن تعني الثبات في المواقف، والحزم في الشدائد. موسى عليه السلام تخلى عنه قومه عندما أمرهم بالجهاد﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[المائدة: ٢٣]

إن **الرجولة** في القرآن تعني رعاية المرأة، والقيام على الأسرة، وتربية الأولاد ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ...﴾[النساء: ٣٤]

إن **الرجولة** في القرآن هذه مفاهيمها، وهذا معناها، ويخطئ الآباء والمربون عندما يغرسون في نفوس أبنائهم معانيَ مغلوطة عن **الرجولة** فيسهمون بشكل مباشر أو غير مباشر في انحرافهم وصرفهم عن المعنى الحقيقي **للرجولة**.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، وتقبل الله مني ومنكم تلاوته إنه هو السميع العليم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد ألا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

اعلموا رحمكم الله أن الله أمركم بأمرٍ بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته، وثلث بكم أيها المؤمنون فقال جل من قائلٍ عليمًا ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب:٥٦]

اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك محمد، وارضَ اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء أبي بكرٍ وعمر وعثمان وعلي، وعن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنَّا معهم بمنك وكرمك وجودك وإحسانك يا رب العالمين.